

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (072)

علي عبدالعزيز الشبل

الف وثلاث مئة واربعة واربعين لو تحتسب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى
اله واصحابه اجمعين اما بعد هذا المجلس السبعون بعد المئتين - [00:00:21](#)

في تدارس احاديث رياض الصالحين. وما زلنا في كتاب الجهاد بفضله لله للمجاهدين المحدثين انفسهم به. نعم. بسم الله الرحمن
الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. قال الامام - [00:00:44](#)

رحمنا الله واياه وعن ابي موسى رضي الله عنه ان اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجل يقاتل للمغنم
والرجل يقاتل ليذكر. والرجل يقاتل ليرى مكانه. وفي رواية يقاتل شجاعة ويقاقل حمية. وفي - [00:01:04](#)

رواية ويقاقل غضبا فمن في سبيل الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون الله هي العليا فهو في سبيل الله. متفق
عليه هذا حديث ابي موسى الاشعري عبد الله ابن قيس الاشعري اليماني رضي الله عنه - [00:01:26](#)

ان اعرابيا سأل النبي صلى الله عليه وسلم وكان الصحابة يحبون ان يأتي الاعراب ويتجراً على رسول الله بالسؤال قال يا رسول الله
الرجل يقاتل للمغنم. اين الغنيمة والرجل يقاتل ليرى مكانه - [00:01:47](#)

يعني للسمة والرجل يقاتل حمية على قومه وهي لها باعثن باعث نفسي وباعث في طلب المدح والرجل يقاتل شجاعة فيه استبسال
وده يضرب وده يقتل والرجل يقاتل آآ ليمدح فاي ذلك في سبيل الله - [00:02:09](#)

قال صلى الله عليه وسلم مبطلا هذا كله من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله هذا في امر النية وذكر المقاتلة وهي
اخص اوصاف المجاهدة الجهاد - [00:02:41](#)

ان كان لله ونعم صاحبه ونعم العمل عمله وان كان لاغراض الدنيا فليس له الا ما نوى ليس له الا ما نوى ولهذا الذي يقاتل لاجل الغنيمة
والشجاعة والحمية هذا ليس في سبيل الله - [00:03:01](#)

اما من قتل دون ما له او دون ولده او دون عرضه وطنه هذا الشهيد لانه في مقام المدافعة غير مقام الطلب فمن صول عليه قيل عليه
في نفسه يدفعه في ماله يدفعه في ولده في وطنه - [00:03:24](#)

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله او قال يا رسول الله يريده مالي قال لا تعطه فان قاتلني قال قاتله قتلني قال
انت في الجنة قتلتته قال هو في النار - [00:03:50](#)

هذا في دفع الصائل دفع المعتدي اما في الطلب فلا بد ان تكون هذه هي النية وهي المطية ان يكون جهاده لله وابتغاء لما عنده نعم.
وعن عبدالله بن وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:04:07](#)

ما من غازية او سرية تغزو فتغنم وتسلم. الا كانوا قد تعجلوا ثلثي اجورهم وما من غازية او سرية تخفق وتصاب الا تم لهم اجورهم.
رواه مسلم حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما - [00:04:30](#)

في صحيح مسلم يرفعنا النبي صلى الله عليه وسلم ما من غازية مصدر للغزوة او سرية يقاتل فتغنم الا رجعت بثلثي اجورها وهذا
اللي الا تتعلق القلوب بالمغانم. تتعلق بالدنيا - [00:04:50](#)

متعلق قلبك وقلب المجاهد بثواب الله جل وعلا وما من غازية او سرية يصاب الا رجعت بكامل اجرها. والاصابة هنا اما انها تهزم
فتقتل او تصاب بالجراحات وفيه الا يكون هم المقاتل هو الغنائم - [00:05:12](#)

وما يصيب منها نعم وعن ابي امامة رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله ائذن لي في السياحة فقال النبي صلى الله عليه وسلم

ان سياحة امتي الجهاد في سبيل الله عز وجل. رواه ابو داود باسناد جيد - 00:05:35

الله المستعان. الله المستعان هذا الحديث يأخذ في مأخذنا ايها المؤمنون عن ابي امامة الباهلي سدي بن عجلان رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله ائذن لي في السياحة - 00:05:54

يبي يصح بالارض والبران والروحوات والجيات هذي السياحة تمشى يرفه ائذن لي في السياحة قال عليه الصلاة والسلام ان سياحة امتي الجهاد في سبيل الله هذي السياحة المثمرة المعظم اجرها - 00:06:12

المكتون عند الله عند الله جل وعلا عظيم نوالها وثوابها. الجهاد في سبيل الله رواه ابو داود ورواه احمد ورواه الطبراني والحاكم وسنده جيد فهو حديث حسن سياحة هذه الامة في الجهاد في سبيل الله بانواعه - 00:06:40

لا ينصرف اذهانكم الى الجهاد الذي هو القتل والقتال. لا كل ما كان فيه المجاهدة والمصابرة فهي السياحة ولا يعني ذلك ان التنزه والسير في الارض للاعتبار انه غير مطلوب - 00:07:04

بل هو مندوب اليه شرعا افلم يسيروا في الارض فينظروا قل سيروا في الارض فانظروا هذا للاعتبار لا لمجرد الرفاهية والتنزه ثم يتناول بذلك فيفتخر على غيره حنا اهل بر واهل روحات واهل الجيات وانتم ما تعرفون - 00:07:21

هذا تناول له الى النفوس الضعيفة يظهر ما يبرزه عليها. المسابقة الحقيقية ما هي في هذا. المسابقة الحقيقية في الطاعة والعبادة وفي العلم وفي المرحلة وفي مكارم الاخلاق وعن عبد الله ابن عمر ابن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قفلة

كغزوة. رواه ابو داود باسناد جيد - 00:07:42

حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما يرفعه للنبي عليه الصلاة والسلام انه قال قفلة كغزوة. القفلة الرجوع رجوعه من الغزو كأنه غزال وهذا مناه على اصل شريف في الاثبات - 00:08:10

العبادات ان الزوائد وهو ما يأتي بعد العبادة لها حكم الوسيلة مثاله الان ذهابك الى المعركة لها كانك في غزوة غفلتك ورجوعك هذه تعتبر غزوة ذهابك للمسجد في خطاك ومشيك - 00:08:26

انت في صلاة وانت في اجر. كذلك رجوعك من المسجد الى بيتك من ذلك ما نظمته الشيخ ابن سعدي في قواعده لما قال وسائل الامور كالمقاصد واحكم بهذا الحكم للزوائد - 00:08:48

ما الزوائد؟ الرجوع من الحج العمرة من طلب العلم من من سفر بر من سفر الجهاد رجوع من المساجد الى بيته هذي هي الزوائد ولها اجر الوسائل في الذهاب اليها - 00:09:05

الزوائد الوسائل لها حكم العبادات ومن رتبها عليه الصلاة والسلام ان القفلة كغزوة اي في الاجر والمثوبة. نعم. وعن الساعي بن يزيد رضي الله عنه قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك تلقاه الناس - 00:09:27

فتلقيته مع الصبيان على ثنية الوداع. رواه ابو داود باسناد صحيح بهذا اللفظ. ورواه البخاري قال ذهبنا نتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الصبيان الى ثنية الوداع هذا - 00:09:46

القافلة التي هي كغزوة في رجوع من العبادة خرجوا يتلقون النبي عليه الصلاة والسلام مرجعه من غزوة تبوك وهي اخر غزاة غزاها صلى الله عليه وسلم كانت في قيظ عامي - 00:10:06

التاسع من الهجرة يقول السائل ابن يزيد اني خرجت مع الصبيانا نتلقاه في ثنية الوداع والثنية المرتفع من الجبل الذي فيه نوع بساط تسمى او رهدة او تلة وهذي قريبة من - 00:10:21

النبوي هي اول الان ما يسمى بشارع سلطنة هذه الثنية وهي في سفح جبل سلع تبعد عن المسجد النبوي تقريبا اقل من كيلو او كيلو يتلقاه فيها وهذا الذي فيه ما كانوا ينشدونه بغير طبل - 00:10:46

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعا لله داع كما درج عند المتصوفة واذنابهم انهم جعلوها في هجرة النبي عليه الصلاة والسلام الرسول لما هاجر ما جاء من شمال المدينة والثنية في شمال المدينة ثنية الوداع - 00:11:08

في شمال المدينة وانما جاء من جهة قباء ورد في الثنية حديث اخر انه يؤم المدينة رجل حتى اذا بلغ الثنية وهي المرتفع الذي يرى

تحت المدينة اصغى ليتا ورفع ليتا يتوحى - 00:11:27

هذا الصوت وهو صوت النفخة نفخة الفرع ففيه استحباب تلقي الغزاة والاستبشار بقدومهم لانهم قدموا من عبادة وعن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يغزو او يجهز غازيا او يخلف غازيا في اهله بخير. اصابه الله بقارعة -

00:11:48

قبل يوم القيامة رواه ابو داود باسناد صحيح. لا حول ولا قوة الا بالله هذا حديث عظيم يأخذ بقلوبنا اخذا عن ابي امامة الباهلي

رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه - 00:12:14

والجهاد فقط في هذا معنى في معنى المصابرة وهو عام للمشركين والمخربين والمبتدعين واصحاب الغايات وللخوارج الذين خرجوا عن المسلمين بانواع الخروج يجاهدون بالعلم يجاهدون بالحجة ويجاهدون بالسنن وعن ابي عمرو ويقال ابو حكيم النعمان ابن مقرن رضي الله عنه قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا - 00:12:30

لم يقاتل من اول النهار اخر القتال حتى تزول الشمس وتهب الرياح وينزل النصب رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح يذكر النعمان ابن مقرن ابو حكيم الى ابو عمرو الانصاري رضي الله عنه - 00:13:05

واليه تنسب المعركة معرة النعمان حيث مات فيها مجاهدا في سبيل الله. قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم ان لم يجاهد في اول النهار انتظر حتى تزول الشمس وتهب الرياح - 00:13:26

ينزل النصر دل على ان النصر له اوقات اما في اول النهار في بكوره واما بعد الزوال كما كان هديه عليه الصلاة والسلام هذا في الطلب الذي بيده بدؤها بدء المعركة - 00:13:46

اما اذا داهمهم العدو فدفعه هو المتعين هذا من السنن في بدء في اوقات بدء الجهاد انها اما في البكور واما بعد الزوال نعم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فاذا - 00:14:04

لقيتموهم فاصبروا. متفق عليه. نعم هذا حديث ابي هريرة رضي الله عنه. ناسب ان يختم به رحمه الله هذا الباب انه لما ذكر الجهاد وفضله والمجاهدين واجورهم ونوالهم عند ربهم - 00:14:29

وما يترتب به ويتعلق به من المسائل قد تسموا همة العبد فيتمنى لقاء العدو لينال هذا الفضل ربما لو لقي العدو انهزم او الخذل او فر فوق كبيرة قال عليه الصلاة والسلام لا تتمنوا لقاء العدو - 00:14:46

لا تتمنوا تمنى الجهاد لك لا تتمنى لقاء العدو هذي فيها مفارقة فاذا لقيتموه فاصبروا اصبر لان فيها حسك وفيها ضرب وفيها قتل وفيها اذهاق انفس وفيها جراحة واسأل الله العافية - 00:15:08

فانه ما اوتي عبد في الدنيا والاخرة مثل العفو والعافية والمعافة والحديث متفق عليه نعم عن جابر ابن وعن جابر وعنه عن جابر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحرب خدعة متفق عليه. ختم رحمه الله هذا - 00:15:30

باب الطويل بهذا الحديث في حديثي جابر وابي هريرة رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحرب خدعة يصلح فيها الكذب والمخادعة والتورية وابداء الشيء على غير معناه - 00:15:53

ولهذا كان من هديه صلى الله عليه وسلم اذا اراد غزوا واراد جهة وراء انه يريد غيرها ما كذب لكن ليعمي الخبر على عدوه الا في تبوك بين مقصده من قصد قصد الروم - 00:16:12

واحلافهم من الغساسنة العدو عظيم. والمسافة بعيدة والوقت حار في شدة الحرارة في المرزم غابت فيه الثمار اخبر عليه الصلاة والسلام وجهته وجهته يستعد المسلمون ويتهيأوا والحرب خدعة لما حصل من - 00:16:30

نعيم ابن مسعود الثقفي في غزوة الاحزاب لما ثلب بين المتحزبين لا سيما بين قريش وغطفان وثقيف من جهة وبين من وبين يهود بني قريظة من جهة وقد استأذن النبي صلى الله عليه وسلم ان يخبب بينهم فاذن له - 00:16:54

لانه اسلم وقتها رضي الله عنه وقال للمتحزبين من العرب لقريش وثقيف وغطفان ان يهود قوم غدر وانهم سيطلبونكم ابناءكم حتى لا تنصرفوا عنهم وهذا من من علامة غدرهم وفي ليله سار الى اليهود - 00:17:17

قال هؤلاء قد يرجعون ويتركونكم فخذوا منهم فدا يكون عندكم حتى لا يخذلوكم وطلبوا ذلك فأنثلموا كان هذا من اعظم اسباب انهزامهم من اعظم الاسباب البشرية في انهزام من؟ الاحزاب المتحزبين - [00:17:43](#)

على الله وعلى رسوله واعظم من ذلك ما هب الله عليه من الريح الباردة التي قلعت خيامهم وكادت ان تقلع قلوبهم ففروا ولهذا قال عليه الصلاة والسلام الحرب خدعة ولهذا صح الكذب فيها. وصح فيها المكايدة - [00:18:03](#)

ولهذا الحروب والجهاد يصح فيه ما لا يصح في غيره ابو ركانة رضي الله عنه كانت له عصاة حمراء اذا تعصب بها عرفوا انه مستبسل وكان يمشي متبخترا بين الصفوف - [00:18:23](#)

قال النبي عليه الصلاة والسلام ان هذه لمشية يكرهها الله جل وعلا الا في هذا الموضع لما فيه من مكايدة العدو ومغايرته وكذلك اظهار الشيء على غير حقيقته ليكائد العدو - [00:18:39](#)

انه عليه الصلاة والسلام عام الفتح امر كل واحد من الصحابة ان يوقد نارا حتى اذا رآها المشركون ورآها ابو سفيان عرفوا عظم هؤلاء الذين قدموا يصاب في قلوبهم بالخوف والرعب - [00:19:00](#)

فيها مكايدهم وكذلك في الاخبار البث الاخباري الكاذب فيهم ليفتئ عضدهم. ويفرق جمعهم ويشتت شملهم اللهم ارزقنا منازل الشهداء اللهم اعنا على طاعتك واجعلنا ممن جاهد فيك حق المجاهدة ومما صبر - [00:19:18](#)

لاجلك حق المصابرة فائتبه بعظيم المثوبات واحلت واحل واحل واحلت عليه عظيم الرضوان وانزلتنا الفردوس الاعلى من الجنان بغير حساب ولا عذاب اسأل الله ذلك بوجهه الكريم لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا وذرائنا - [00:19:43](#)

ولجميع المسلمين والمسلمات ان ربي جواد كريم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين نعم نعم فعل الصحيح اذا علم اولاده الخير والعلم النافع فهذا من الصدقة الجارية احتسبها ولم يحتسبها - [00:20:07](#)

لكنه يجتهد معهم ويصلح شأنهم ويعلمهم ما ينفعهم هذا من العمل الطيب والعمل الصالح نعم انت يا ابو ماجد نعم من هم بسيئة فلم يعملها فان كان لم يعملها لعجزه عنها - [00:20:39](#)

لا تكتب له وان كان لم يعملها خوفا على نفسه لا تكتب له وان تركها من جراء الله وخوفا منه كتبت له حسنة كتبت له حسنة. فالمدار وشو عليه؟ على نيته وقصده - [00:21:07](#)

نعم تفضل صلاة المنفرد خلف الصف لا تصح قول النبي صلى الله عليه وسلم كما جاء في الصحيح لا صلاة لمنفرد خلف الصف فلا تصحوا ماذا يفعل؟ يخلخل الصفوف لا بد ان يجد فيها فرجا خصوصا في زماننا هذا. يفحجون تفحيج - [00:21:25](#)

والشياطين رايحة جاية بينهم فان لم يتيسر يتقدم عن يمين الامام او عن يساره ان لم يتيسر عن يمينه اللي متيسر لا هذا ولا هذا ينتظر ان جاء احد والا فهو طائع لله - [00:21:51](#)

بعد صلواته خلف الصف ولا يفعل ما يقوله العوام يسحب واحدا من الصف الامامي معه هذا غلط لانه بهذا احدث فرجة وبهذا لم تكتمل او لم تسد الخل ولم تسد الصفوف - [00:22:10](#)

والله اعلم. نعم ايه نعم اذا حصل بينهم في الصف الاول خصام كما يحصل بين الظعاف يعافي عقل ويعافي علم وظعافي دين يأتي يريد الاجر فيرجع محملا بالوزر من ضيق نفسه وضيق عطنه وعدم تحمله - [00:22:27](#)

فان حصل خصام فليكن بارك له ولو رجع الى الصف الاخير كتب له الصف الاول وهذا الذي تقدم الصف الاول وزاحم وهو متأخر اثم لانه هذا اثم لانه مؤذي هذا المؤمنين - [00:23:07](#)

الله جل وعلا يقول والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا وقد احتمل بهتانا واثما مبينا وللأسف الشيطان واجد بغيته ومحصل مراده في الصفوف الاولى ليه لانه حرش بين الناس - [00:23:31](#)

في فعل ظاهره الصلاح باطنه مطايا للشيطان ينتبه المؤمن لدينه ينتبه لعرضه وينتبه لي ما يكون في صدره من الايغار وفي المقابل لا يصح ان يحجز الاماكن في الصف الاول ويروح - [00:23:53](#)

البارح هذا القريب وجدت من وضع في الصف الاول سجاجيد ومراكبي ومراتب في صلاته يوم الظهر في اليوم الثاني. هذا غلط وهو

اثم بهذا الفعل لعب الشيطان عليه ولعبت عليه نفسه انه بهذا يسابق للصف الاول ويبتغي اجرا لا هو حجز المكان - 00:24:13
ولهذا وقع في الظلم ووقع في اذية المؤمنين ولا حول ولا قوة الا بالله. تم اخذنا نعم في الحرب وش فيها صلاة الخوف صلاة الخوف
جاءت في آ آ ست صفات - 00:24:36
خوف اثناء الجهاد والمقاتلة اما العدو وقاءه قدامه ولا العدو خلفه وفي شدة الخوف يصلي على حاله وهو يركض وهو يفر لان الصلاة
لا تسقط عليه وفي عقله وفي رأسه عقل - 00:25:04
وفيه ادراك فان خفتم فرجالا او ركبانا رجال وانتم تركضون ركبنا راكبين على دوابكم يصلون الصلاة على هذه الحال فان كانوا في
سفر صلوا قصرا وان كانوا في حضر صلوا تامة ادوها على قدر وعلى حسب ما يستطيعون - 00:25:21
صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:25:46